

الاستغفار والتمسك بالحبيب

ان ضاع حَقُّكَ لَمْ يَضْمَعْ حَدَّانِ  
 اَكْ بِي نَجَادِ السِّيفِ حَتَّى تَانِ  
 مَا مَاتَ حَقُّ فَتَى لَهُ زَنْدٌ لَهُ  
 كَفٌّ لَهَا سِيفٌ لَهُ حَدَّانِ  
 فَابَتْ سِوْفُ الْمُنْدِ مِنْ أَنْجَادِهِ  
 تَبَتْ بِهَا الْمَوْفِ مِنْ الْإِكْفَانِ  
 بِجَائِبِ « الْمُنْدِيِّ » حَازَ التَّرِكُ مَا  
 حَازُوهُ لَا بِجَائِبِ « الْمِهْرَانِيِّ »  
 وَالسِّيفُ، لَا عَيْسَى وَلَا أَضْرَابُهُ  
 خَلَقَ « الْكَمَالِ » فَمِنْ النِّقْصَانِ  
 فَانْفَجَالِ الظَّالِمِينَ بِهِ وَدَعِ  
 لَدَوِي الْقَلَانِسِ « خَرْدَلِ الْإِيمَانِ »  
 خَاطِبِ وَحَوْشِ أَرْبَابِهِ بِلِسَانِهِمْ  
 وَافْخِرْ لِسَانَ الْحَبِ لِلْإِنْسَانِ

أحسِنُ اليهم بالاساءة انما  
ترويضُ ذي نابٍ من الاحسانِ

هلاً ذكرتَ زمانَ عزِّ لم يزل  
بالشمسِ مدفوعاً الى الازمانِ

مثالاً كشاعها قدأما  
فيزيدُها شوقاً الى الدورانِ

لما ركبتَ البحرَ تهمزُ موجه  
همزاً الى بحرٍ من الاسبابِ

خوفناً بكلِّ طميرةٍ ما آثرت  
للسكرِ ميداناً على ميدانِ

ففتحت «اندلساً» بصارم «طارق»  
بل قل بطارقةٍ من الحدّثانِ

هبت كماصفةٍ عليها وانجلت  
عن عارضٍ من خيرها هتانِ

فالقربُ شرقٌ من بهي سناها  
والشرقُ من إشعاعها شرقان  
وجمات غابات الوحوش حدائقاً  
بالعلم زاهرة وبالعموان  
فقطعت حجة كل غربة زائفة  
أن العلى برئت من القرات

\*\*\*

يا غربُ قد فتحت عليك تيوننا  
وجمات ذلك فأت في الصمان  
نصفيك من اصلاحنا يا جانياً ( ١ )  
رطب المشان بهلة الورشان

( ١ ) رطب المشان : ثمر والورشان عصفور والجملة مثل عربي فدم  
من يتظاهر بشيء وهو يقصد سواء لنفعه الخاص

ما زال هذا الملحُ يحسبُ أنا  
يقرُّ تدرُّ عليه بالآياتِ

حتى استفاقَ على الزئيرِ وجلدهُ  
كالطائرِ تحتِ مخالبِ المرانِ

من قسحِ حورانِ أرادَ وليمةً  
فأناهُ سمَّ الموتِ من حورانِ

لما شكونا «جوقنيل» إلى الظبي  
فشكا إلى «جمية القرصان» (١)

صاحَ الروةُ يا فرنجُ فليس لي  
في صدِّ غاراتِ الدروزِ يدانِ

عهدي بهم في السلمِ حملاناً فوا  
رعباهُ بهدهمُ من الحملانِ

(١) يعني بها جمية الامم

لله منظرهم اذا هزجوا وقد  
هزوا الرماح الغارة وطمان  
يلقون « مترليوزنا » بصدورهم  
ويكافحون « الذنك » بالابدان  
متهاوتين على الردى وشعارهم  
اليوم افضل من غد يافات  
ونسائهم ا لو تشهدون نساءهم  
في الحرب حاملة على الشجمان  
كلاء أعذب ما يكون وانه  
لأشد ما يسطو على النيران  
ينفخن في أشباهن حاسة  
تشب الصدور لها من الآيان  
فكانهم لبسوا بهن جوانحاً  
طاروا بها للحرب كالمقبان

ولئن نسبتُ فاست أنسى بينهم  
 رجل الرجالِ وفارس الفرسانِ  
 وحلّاحل الحرب الذي يفشى الوشى  
 ووراءه نقر من الفتيانِ  
 فكأنهم منه مكان قناته  
 وكأنه منهم مكان سينانِ  
 يرمي قلب الوطيس كأنهم  
 حمم الحمامِ قذيفن من بركانِ  
 يفني الرجالَ بأحدبٍ ومقومٍ  
 ضدّين في الآياتِ يلتقيانِ  
 ويكادُ يفترس المدوّ جواده  
 فكأنه أسد عليّ سرحانِ

فدُّ كُفَيْتُ بِهِ سِوَالِ النَّاسِ مِنْ  
تَهْنِي؟ وَهَلْ أَعْنِي سِوَى سُلْطَانٍ؟ !!

\*\*\*

لَبْنَانُ يَا لَبْنَانُ بَلْ مَا خَصِرْتَنِي  
لَوْ قُلْتَ يَا بِلْدًا بِلَا سَكَانِ !  
خَفَضَتْ جِبَالِكَ شَامِخَاتِ رُؤُوسِهَا  
بِالْمَارِ وَأَنْدَكْتَ إِلَى الْإِرْتِكَانِ  
تَشْكُو مِنَ الْإِدْيَانِ ، تَسْتَهْمُ السُّوَى  
وَلَأَنْتَ أَنْتَ الْعَبْدُ لِلْأِدْيَانِ !  
إِنْ كَانَ لِلدِّينِ الدَّرُوزُ تَعَصَّبُوا  
أُرْنَا التَّعَصُّبَ أَنْتَ الْإِوْطَانِ  
حُورَانِ هَبِّي إِلَى الْحَسَامِ كَأَمَّا  
هُوَ وَحَدَّةُ الْعَالِيِ وَأَنْتَ الْمَالِيِ؟  
وَاللَّهِ مَا ذَاقَ الَّذِي قَدْ ذُقْتَهُ  
مِنْ جُورِ أَمِّكَ أَحَقْرُ الْعُيُودَانِ

لكن ألفت الذلَّ حتى بتُّ ما  
 عانيت لم تشمر بانك عاني  
 لم يبق غيرك سيفي الورى مستهدداً  
 لم يبق غيرك لها اللبناني  
 وحيرة الأحرار في المير الذي  
 لم يرض غير مذلة وهوان  
 لا نزل المفريت من أضلاعه  
 إلا ويمرضها هلى الشيطان  
 تشقيه من ذلِّ فينت غير  
 رباهُ ا ان الذلُّ كالسرطان  
 أو ليس في لبنان عرق نابض ؟  
 أو ليس في لبنان من متفان ؟  
 أين التراثُ تراثُ أبطال الحمى  
 أين البقية من بني غسان ؟

لا تنكروها فالدمُ العربيُّ قد  
 جأت أصالته عن الذكران  
 إن البزاة إن تناثر ريشها  
 لم تمحص في الحشرات والديدان  
 واسوف تضطرب البلاد لصيغته  
 منهم تفتح مناق الآذان  
 ويهدهما الشعب المهبج كأنها  
 مشجر الدتيت بالاطنان  
 فاكم الى الطانفي شكونا أمرنا  
 فازداد طفيانا طفيان  
 سيزيدنا « بونسو » قلى جوفنيل « ما  
 قد زاد « سربل » على « ويفان »  
 وعداً قلى وعد قلى وعد قلى  
 وعد بلا كيل ولا ميزان

لا تركنوا ليهود. اكذب. درلة  
قامت سياستها على البهتان.  
فلقه كفي سفيرة واهانة.  
ولقد كفي ضحكا على الاذقان.  
صمت مسامعهم وليس بهارفي.  
بدوا طرشان سوى «الطرشان» ۱۱۱